وقيل ووجدك ضالاً بين مكة والمدينة فهداك الى المدينة
وقيل المعنى ووجدك فهدى بك ضالاً وعن جعفر بن محمد
رضي الله عنه ووجدك ضالاً عن محبتي لك في الازل اي
لا تعرفها فمننت عليك بمعرفتي وقرأ الحسن بن علي رضي الله
عنهما ووجدك ضالٌ فهدى اي اهتدى بك وقال ابن
عطاء ووجدك ضالاً اي محباً لمعرفتي والضال المحب
كما قال انك لفي ضلالك القديم اي محبتك القديمة ولم
يريدوا ههنا في الدين اذ لو قالوا ذلك في نبي الله لكفروا
ومثله عند هذا قوله انا لنراها في ضلال مبين اي محبة بينة
وقال الجنيد ووجدك متحيراً في بيان ما انزل اليك فهداك
لبيانه لقوله تعالى وانزلنا اليك الذكر الاية وقيل ووجدك
ووجدك لم يعرفك احد بالنبوة حتى اظهرك الله فهدى
بك السعداء ولا اعلم احداً قال من المفسرين فيها ضالاً
عن الايمان وكذلك في قصة موسى عليه الصلوة والسلام قوله
فعلتها اذاً وانا من الضالين اي من المخطئين الفاعلين
شيئاً بغير قصد قاله ابن عرفة وقال الازهري معناه من
الناسين وقد قيل ذلك في قوله ووجدك ضالاً فهدى
اي ناسياً كما قال تعالى ان تضل احديهما فان قلت
فما معنى قوله ما كنت تدري قبل الوحي اي تقرأ القرآن
ولا كيف تدعو الخلق الى الايمان وقال بكر القاضي نحوه
قال ولا الايمان الذي هو الفرائض والاحكام قال وكان

النبي صلى الله عليه وسلم

النبي صلى الله عليه وسلم قبل مؤمناً بتوحيده ثم نزلت الفرائض
التي لم يكن يدريها قبل فزاد بالتكليف ايماناً وهو احسن
وجوهه فان قلت فما معنى قوله تعالى وان كنت من قبله
لمن الغافلين فاعلم انه ليس بمعنى قوله تعالى والذين هم
عن اياتنا غافلون بل حكى ابو عبيد الهروي ان معناه
لمن الغافلين عن قصة يوسف عليه الصلوة والسلام اذ
لم تعلمها الا بوحينا وكذلك الحديث الذي يرويه عثمان
بن ابي شيبة بسنده عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قد كان يشهد مع المشركين مشاهدهم فسمع ملكين
خلفه احدهما يقول لصاحبه اذهب حتى تقوم خلفه فقال
الاخر كيف اقوم خلفه وعهده باستلام الاصنام فلم يشهدهم
بعد فهذا حديث انكره احمد بن حنبل جداً وقال هذا موضوع
او شبيه بالموضوع وقال الدارقطني يقال ان عثمان وهم
في اسناده والحديث بالجملة منكر غير متفق على اسناده
فلا يلتفت اليه والمعروف عن النبي صلى الله عليه وسلم خلافه عند
اهل العلم من قوله بغضت الي الاصنام من غير الرواية وقوله
في الحديث الاخر الذي روته ام ايمن حين كلمه عمه واله
في حضور بعض اعيادهم وعزموا عليه فيه بعد كراهيته لذلك
فخرج معهم ورجع مرعوباً فقال كلما دنوت منها من صنم
تمثل لي شخص ابيض طويل يصيح بي وراءك لا تمسه
فما شهد بعد لهم عيداً وقوله في قصة بحيرا حين استحلف النبي

Copyright © King Saud University